[35] وقيل: هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت " وهي خاوية على عروشها " أي خالية " وقيل: خراب، وقيل: ساقطة على أبنيتها وسقوفها كأن السقوف سقطت ووقع البنيان عليها " قال أنى يحيي هذه ا بعد موتها " أي كيف يعمر ا هذه القرية بعد خرابها ؟ وقيل: كيف يحيي ا أهلها بعد ما ماتوا ؟ ولم يقل ذلك إنكارا ولا تعجبا ولا ارتيابا ولكنه أحب أن يريه ا إحياءها مشاهدة (1) " فأماته ا مائة عام ثم بعثه " أي أحياه " قال كم لبثت " في التفسير أنه سمع نداءا من السماء: كم لبثت ؟ يعني في مبيتك ومنامك، وقيل: إن القائل نبي، وقيل: ملك، وقيل: بعض المعمرين ممن شاهده عند موته وإحيائه، " قال لبثت يوما أو بعض يوم " لان ا تعالى أماته في أول النهار وأحياه بعد مائة سنة في آخر النهار، فقال: يوما، ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال: أو بعض يوم، ثم قال: " بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه " أي لم تغيره السنون، وإنما قال: لم يتسنه على الواحد لانه أراد جنس الطعام والشراب، وقيل: أراد به الشراب لانه أقرب، وقيل: أراد عصيرا وتينا وعنبا وهذه الثلاثة أسرع الاشياء تغيرا وفسادا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جنيا لم يتغير، " وانظر إلى حمارك " كيف تفرقت أجزاؤه وتبددت عظامه، ثم انظر كيف يحييه ا، وإنما قال ذلك له ليستدل بذلك على طول مماته " ولنجعلك آية للناس " فعلنا ذلك، وقيل: معناه: فعلنا ذلك إجابة لك إلى ما أردت " ولنجعلك آية " أي حجة للناس في البعث " وانظر إلى العظام كيف ننشرها " كيف نحييها، وبالزاي كيف نرفعها من الارض فنردها إلى أماكنها من الجسد، ونركب بعضها إلى بعض " ثم نكسوها " أي نلبسها " لحما " واختلف فيه فقيل: أراد عظام حماره، وقيل: أراد عظامه، قالوا: أول ما أحيا ا منه عينه، وهو مثل غرقئ البيض فجعل ينظر إلى العظام البالية المتفرقة تجتمع إليه وإلى اللحم الذي قد أكلته السباع تأتلف إلى العظام من ههنا ومن ههنا وتلتزم وتلتزق بها حتى قام وقام حماره " فلما تبين له " أي ظهر وعلم " قال أعلم " أي أيقن " أن ا على

_____

(1) الاية إنما تدل على استبطاء هذا النبي إحياء عظام الموتى واستعظامه المدة واستطالته ذلك كما يشهد به ما في جوابه تعالى حيث يقول له بعد إحيائه: " كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام " وقد بيناه تفصيلا في تفسير الميزان فراجع. ط. "

_____